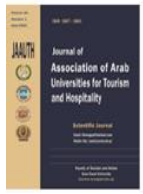
مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة
(JAAUTH)
الموقع الإلكتروني: http://jaauth.journals.ekb.eg/

ريادة الأعمال النسائية، وأثرها على التحول الاجتماعي في مصر في القرن التاسع عشر

أحمد محمد علي غباشي[1] شيماء عبد التواب سيد[2]

[1]أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد– قسم البرنامج الأساسي– جامعة هليوبوليس

[2] أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد – كلية السياحة والفنادق– جامعة حلوان

معلومات المقالة

الكلمات المفتاحية
ريادة الأعمال؛ المرأة؛ التحول الاجتماعي؛ القرن التاسع عشر.

(JAAUTH)
المجلد 28،
العدد 2،
(يونيه 2025)،
ص 163-186.

الملخص

يتناول هذا البحث ريادة الأعمال النسائية في مصر خلال القرن التاسع عشر، موضحًا دور المرأة في دفع عملية التحول الاجتماعي، من خلال مشاركتها الفعّالة في مجالات متعددة مثل الزراعة، الحرف، التجارة، التعليم، والصحة، إلى جانب الوظائف الإدارية كإدارة الأوقاف والالتزام، مما عزز مكانتها في المجتمع. كما تناول البحث التأثير الإيجابي للتعليم النظامي للبنات، وإنشاء مدارس حكومية وأجنبية، وما ترتب على ذلك من تمكين معرفي وثقافي ساعد المرأة على الاندماج في الحياة العامة. وسلط الضوء على ظهور الصحافة النسائية كمنصة للتعبير عن قضايا المرأة، إلى جانب الصالونات الثقافية التي ساعدت على تشكيل رأي عام نسائي واعٍ. لم تقتصر مساهمة المرأة على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية فقط، بل شملت أيضًا الجانب السياسي، حيث شاركت في الاحتجاجات والثورات، وساهمت في الحراك الوطني، خاصة خلال الثورة العرابية. ويؤكد البحث أن هذه المشاركة النسائية لم تكن عشوائية، بل نابعة من وعي متزايد بأهمية دور المرأة في بناء المجتمع. خلصت الدراسة إلى أن ريادة الأعمال النسائية كانت مكونًا أساسيًا في عملية التحديث، وأسهمت في إعادة تشكيل الأدوار الاجتماعية للمرأة، مما أتاح لها فرصًا جديدة وأدوارًا متقدمة في الحياة العامة.

المقدمة

تتناول هذه الدراسة أوضاع المرأة المصرية في القرن التاسع عشر، والتحديات التي واجهتها، وكذلك مجالات العمل المختلفة التي شاركت فيها؛ مما كان له بالغ الأثر في عملية التحول الاجتماعي التي شهدتها مصر خلال تلك الفترة.

ومن ناحية أخرى، فقد تأثرت المرأة بالتغيرات السياسية والاقتصادية، لا سيما خلال حكم محمد علي باشا وخلفاؤه، مع بداية الاهتمام بالتعليم النسائي وإنشاء مدارس لتعليم البنات، الأمر الذي ساهم في خروج المرأة إلى مجالات العمل والإنتاج لتشارك بذلك في الحياة الاجتماعية والسياسية.

اعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي في سرد وتوصيف الأحداث، وتحليلها والربط بينها. وتم تقسيمه إلى عدة نقاط رئيسة اشتملت على مفهوم ريادة الأعمال النسائية، مفهوم التحول الاجتماعي، مجالات عمل المرأة المختلفة في القرن التاسع عشر، العوامل التي ساعدت على زيادة الوعي النسائي في القرن التاسع عشر، الأثر الاجتماعي والسياسي لمشاركة المرأة في مجالات العمل، ثم خاتمة ونتائج الدراسة.

أهداف الدراسة

1-إلقاء الضوء على مفهوم ريادة الأعمال النسائية.

2-عرض لأهم مجالات العمل التي شاركت بها المرأة في القرن التاسع عشر.

3-إبراز العوامل التي ساعدت على زيادة الوعي النسائي في القرن التاسع عشر، مثل: التعليم، الصحافة، ودعوات المستنيرين.

4-تتبع انعكاس خروج المرأة إلى مجالات العمل على الحياة الاجتماعية والسياسية في مصر.

تساؤلات الدراسة

تطرح الدراسة عدد من التساؤلات مثل:

-ما هو مفهوم ريادة الأعمال النسائية؟

-ما هو مفهوم التحول الاجتماعي؟

-هل أدى التحول الاجتماعي في مصر في القرن التاسع عشر إلى ظهور أدوار للمرأة؟

-ما مجالات عمل المرأة المختلفة؟

-هل تفردت المرأة بمجالات خاصة؟

-ما مدى مشاركة المرأة بالقضايا السياسية والاجتماعية؟

-هل يمكن القول إنه كان بمصر ريادة أعمال نسائية بمفاهيم العصر الحالي إبان القرن التاسع عشر؟

التمهيد

لم تستطع الحملة الفرنسية إحداث تغييرات جوهرية في المجتمع المصري نظرا لقصر مدتها؛ وفضلا عن تعرضها للمقاومة والرفض من قبل المصريين.

ولكن على الجانب الآخر، كانت بمثابة هزة ارتدادية للمجتمع المصري، أظهرت هشاشة المؤسسات التقليدية لاسيما العسكرية بعد هزيمة المماليك أمامها مرتين في شبرا خيت وإمبابة؛ فضلا عن محدودية المؤسسة التعليمية الرسمية الممثلة في الأزهر الشريف والكتاتيب، ومن ثم ظهرت الحاجة إلى عملية تغيير اجتماعي تعتمد على امتلاك العناصر المادية للقوة اقتصاديا، سياسيا وعسكريا.

وبعد خروج الحملة الفرنسية من مصر عام 1801، ظهرت ملامح التغيير الاجتماعي بشكل لافت من حيث إعادة تشكيل طبقاته، واندماج بعض الطبقات، واختفاء طبقات، وظهور طبقات وقوى اجتماعية جديدة، وكان أولى الطبقات التي تعاظم دورها في مطلع القرن التاسع عشر هي قوة الزعامة الشعبية المصرية، والتي خرجت من رحم أحداث الحملة الفرنسية خلال مقاومتها، ويتطور دورها لتتصدر المشهد السياسي والوصول إلى صناعة الأحداث.

ومن الطبقات الاجتماعية التي اختفت هي طبقة المماليك والتي حلت محلها طبقة جديدة من الأرستقراطية التركية والشركسية والأرناؤوط، ومع قرارات محمد علي الإصلاحية في مجال الزراعة عام 1814 م بإلغاء نظام الالتزام وإعادة توزيع الأراضي، ظهرت طبقة جديدة من الملاك الزراعيين الذين تمتعوا بميزتين هامتين وهما الجمع بين ملكية الأراضي وتولي الوظائف الحكومية.

كما كان لقرارات الاحتكار تأثيرا كبيرا على طوائف الحرف، والتي حولت معظم الصناع والحرفيين من العمل في مصانع الحكومة، وفرض صناعات معينة ومواصفات خاصة، وهذه الخطوة كانت كفيلة بظهور طبقة جديدة هي طبقة العمال التي أخذت تتبلور حتى تشكلت في صورتها الكاملة مع مطلع القرن العشرين.

ومن الملاحظ أيضا، تراجع دور علماء الأزهر كطبقة اجتماعية مؤثرة في المجتمع وصناعة القرارات، وذلك بعد أحداث عام 1809م، وتجريدهم من قوتهم الاقتصادية، ومصادرة الأوقاف والالتزامات التي كانت بأيديهم.

ومع بداية تطبيق محمد علي لرؤيته في بناء الدولة الحديثة، كان مشروع التعليم هو أحد أهم الأدوات الهامة لعملية التحول الاجتماعي خاصة مع ظهور التعليم الغربي الحديث، وإنشاء المدارس العليا، وإرسال البعثات إلى أوروبا؛ مما أدى إلى إعداد شريحة اجتماعية جديدة من المثقفين الذين شكلوا نواة الجهاز الحكومي.

كما لعبت تلك الطبقة دورا هاما في عملية النهضة الشاملة في مصر إبان القرن التاسع عشر؛ بالإضافة إلى نشر الثقافة والعلوم وزيادة الوعي السياسي والثقافي في البلاد، مثل: رفاعة الطهطاوي وعلي مبارك وغيرهم من رواد التنوير.

وخلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ومع فتح أبواب مصر للاحتكاك الثقافي الغربي ونقل مظاهر الحضارة الغربية إلى مصر، أدى إلى مزيد من التغيرات الاجتماعية، ولعل تعليم البنات والاهتمام بإنشاء مدارس خاصة بهن أثناء حكم الخديو إسماعيل، كان خطوة مهمة في عملية التحول الاجتماعي؛ بالإضافة إلى ظهور الصحافة وتناولها العديد من القضايا المجتمعية، الاهتمام بالفن، وانتشار الصالونات الثقافية.

كل هذه العوامل ساعدت على اكتمال عملية التحول الاجتماعي، والتي بدأت مصر في جني ثمارها مع مطلع القرن العشرين، وإنشاء الجامعة الأهلية عام 1908م، وإعادة تشكيل القوى الاجتماعية مرة أخرى.

ومن ناحية أخرى، لم تكن المرأة ببعيد عن هذه التحولات، تأثرت بها ومن ثم، كانت عامل فعال في عملية التحول الاجتماعي من خلال التغييرات السياسية والاقتصادية.

وسوف تتناول هذه الدراسة الأنشطة الاقتصادية التي شاركت فيها المرأة المصرية خلال القرن التاسع عشر، ومشاركتها السياسية وأثر ذلك في عملية التحول الاجتماعي في مصر.

الإطار النظري

أولًا– مفهوم ريادة الأعمال النسائية

تعني ريادة الأعمال: مجموعة الأنشطة التي تؤدى إلى نشأة كيانات جديدة، أو الإبداع في تطوير منتجات أو خدمات أو إجراءات داخل مؤسسات قائمة بالفعل ومن ثم، فهي لها القدرة على إيجاد حلول لتلبية احتياجات الافراد وتطويرها وتنفيذها، ووضع حلول لمشكلات قائمة، أو إنتاج سلع تحقق قيمة مضافة للمجتمع(سعيد، 2023).

أما رائد الأعمال، فهو الشخص الذي لديه القدرة الإبداعية والابتكار لتحويل الفكرة إلى نموذج عمل ناجح، ولا يختلف مفهوم ريادة الأعمال النسائية مما سبق، غير كون المرأة هي الفاعل الرئيس في تلك العملية.

وفي سياق آخر تم تعريف ريادة الأعمال النسائية بأنها "مجموعة الأنشطة التي تنفذها المرأة خارج نطاق الأسرة؛ مما يتيح لها ربح كاف يسمح لها على الأقل بالمحافظة على استمرارية النشاط، ومن ثم تقديم قيمة مضافة للمجتمع" (Lent, 1991).

وسوف يتم التركيز على هذه الفرضية باعتبارها الأقرب لفكرة ريادة الأعمال النسائية في القرن التاسع عشر، وعلى الجانب الآخر، فإن رواد الأعمال يلعبون دورًا هامًا في عملية التحول والتغيير الاجتماعي من خلال الإسهام في تحسين المجتمع بمنتجاتهم، وأفكارهم، أو من خلال تمويل ودعم العديد من المشروعات الخدمية كالتعليم، الصحة، والمساهمة في توفير حياة كريمة (خطاب، 2020)، وبالتالي فإن هناك علاقة وثيقة بين المفهومين.

ثانيًا– مفهوم التحول الاجتماعي

ويعني التغيير الذي يحدث داخل المجتمع، ويطرأ على جوانبه، وكذلك البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن، ومن خلال تلك العملية يمارس الأفراد أدوارًا اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها من قبل (مراد، 2016).

ومثال على ذلك، عملية التحول التي شـــهدها المجتمع المصـــري بعد خروج الحملة الفرنســـية عام 1801م، وظهور طبقة علماء الأزهر كقوة اجتماعية على الســاحة الســياســية المصــرية، بل إنهم تقلدوا أدوارًا جديدة، فلم يعد الأمر مجرد الوساطة بين الحاكم والمحكوم، بل وصل إلى صناعة القرار.

أولًا– مجالات عمل المرأة في القرن التاسع عشر

عملت المرأة في القرن التاســع عشــر في أغلب مجالات العمل، وخاصــة نســاء الطبقة الدنيا، وطبقًا لتعداد 1897م، كانت نسبة النساء العاملات حوالي 2% من إجمالي عدد السكان، من الإناث البالغات (العاشرة فيما فوق) (63,731 من إجمالي 3,152,44 نســمة)، يعمل نصــفهن بالخدمة المنزلية. (نظارة المالية، مصــر، 1897).

ويمكن تقسيم مجالات عمل المرأة في القرن التاسع عشر إلى:

أ–وظائف إنتاجية (الزراعة – الحرف الصناعية والتجارية).

ب–وظائف إدارية (الملتزمات – ناظرات الوقف – سيدات أعمال).

ج–وظائف خدمية (الخدمة في المنازل– السياحة – كدية الزار– الندابات– العرافة– العوالم ... إلخ).

د–وظائف فنية (حكيمات الصحة – المدرسات).

أ–الوظائف الإنتاجية

•الزراعة

عملت المرأة في الزراعة إلى جانب زوجها، وقد أشــار أحد أعضــاء الحملة الفرنســية إلى كثرة أعداد الفلاحات العاملات في الأراضـي الزراعية؛ حيث شكلت النساء شريحة هامة في القوى العاملة في زراعة القطن، لاسيما في وقت الحصاد (تاكر، 2008).

ولم يقتصــر عمل الفلاحة المصــرية مع زوجها في الحقل، بل قامت ببعض الأعمال المنزلية المرتبطة بالحقل، فقد جاء في "وصــف مصــر": "أن الفرنســيون رأوا في معظم أحياء رشــيد، نســاء يخلطن روث الماشــية بالقش المهروس ويضــعونه في الشــمس لاســتخدامه كوقود؛ بالإضــافة إلى تربية الحمام والدجاج وبيعه للحصــول على المكاسب" (وصف مصر، ج3).

ومن ناحية أخرى، جاء عمل النساء في الزراعة بشكل موسمي إبان وقت الحصاد أو في مكافحة الآفات؛ حيث كان الرجال يمثلون القوام الأســاســي، وقد لعبت المرأة هذا الدور ســواء في الأراضــي المملوكة للأســرة أو ضــمن أراضي الوسايا الخاصة بالملتزم (الشرقاوي، 2010).

كما عملت المرأة بالأجرة عند كبار الملاك فيما عرف بعمال (التملية أو القرارية) (علم الدين، 1984).

وعلاوة على ما سبق، فقد شاركت المرأة أيضا مع عمال التراحيل في أعمالهم المختلفة (بركات، 1977).

ومن الحرف الريفية التي قامت بها المرأة هي غزل الخيوط في منزلها سواء لبيعها أو لاستخدامها، وقد أرسل محمد علي باشا إلى مأموري الأقاليم بأن يوزعوا على كل قزاز خمسة عشر ثوبًا يقوم بتشغيلها في بيته؛ حيث شاركت معه زوجته وأولاده في ذلك (الشرقاوي، 2010).

وفي إطار خطة محمد علي باشا لبناء منظومة اقتصادية، ومع نقص العمالة الزراعية بسبب تجنيد الفلاحين في الجيش الجديد، شاركت المرأة المصرية في أعمال البنية التحتية الزراعية، فاشتركت في مشروعات الري، مثل: حمل التراب الذي تم حفره أثناء شق الترع، مثل: ترعة المحمودية (تاكر، 2008).

وبالإضافة إلى عمل المرأة في السخرة الزراعية، فإن قلة أعداد الرجال من الفلاحين، جعل المرأة تتولى القيام ببعض الأعمال التي يقوم بها الرجال، مثل: العمل على الشادوف، أو تسلق أشجار النخيل لتلقيح الأزهار (Hamont, 1845).

- **الحرف الصناعية**

لم تكن الإسهامات الاقتصادية للمرأة خلال القرن التاسع عشر، قاصرة على النشاط الزراعي، وإنما ظهرت المرأة في العديد من الأنشطة الأخرى سواء الصناعية أو التجارية.

ولا شك أن ذلك أدى إلى تعزيز المهارات المكتسبة لدى المرأة مثل خبرات البيع والشراء، وطورت من قدراتها في التعامل بنجاح مع سوق العمل.

- **الغزل والنسيج**

من أهم الحرف الصناعية التي شاركت فيها المرأة، سواء غزل القطن أو الحرير، تطريز المناديل التي تستخدم كغطاء للرأس أو الشيلان. (وصف مصر، ج1)، أما نساء الطبقة الوسطى كن يتخذن من العمل في الغزل موردا لزيادة دخلهن، وكان إنتاجهم يتم بيعه في الأسواق من خلال الدلالات (أمين، 1953).

وفي نفس الإطار، ومع تطبيق سياسة الاحتكار، عملت النساء في مصانع الغزل والنسيج التي أنشأها الباشا في غزل جميع ما يحتاج إليه في مصانعه لصناعة ملابس الجنود، البطاطين، أو ما يباع في الأسواق من قماش أو قلوع المراكب (الشرقاوي، 2010).

ومن الصناعات الأخرى المتعلقة بالغزل هي غزل الحرير، وقد أحضر محمد علي لهذا الغرض أسر من سوريا ولبنان للعمل وتدريب الفلاحين، وقد برعت سيدات دمياط في ذلك.

وفي عهد الخديوي إسماعيل، تم استقدام عدد من النساء الأوروبيات والسوريات، لكي يعلمن مجموعة من البنات المصريات صنعة لف الحرير، وتربية دود القز (الشرقاوي، 2010).

ومن هنا يتضح أن النساء عملن في جميع الصناعات التي تخدم صناعة الغزل والنسيج كتطريز الأقمشة وصبغها، وصناعة المناديل الملونة التي تستعملها النساء كأغطية للرأس، ويرسمون عليها الرسوم الأنيقة، وكان يتم تصديرها إلى الأستانة (هريدي، 1985).

وفي الحضـر، اسـتمرت حرفة التطريز وخياطة الملابس من الأعمال المربحة التي سـاعدت المرأة على تحقيق دخل جيد؛ حيث قمن بتطريز الملابس الخاصـــة بالأثرياء، وكان يتم تدريب بعض الفتيات الصـــغيرات حتى يصـــبحن خياطات متمكنات يعملن من بيوتهن أو في محلات الخياطة، وقد ســاعد ذلك أن تصــبح المرأة في بعض الأحيان هي المصدر الأساسي للدخل النقدي في أسرتها (Vallet, 1911).

ومن الحرف الأخرى التي شـاركت فيها النسـاء هي صـناعات تكرير السكر، صـناعة الفخار، صـناعة أواني " البيرام"، كما شاركت في صناعة الشمع، وحرفة صيد الأسماك لمساعدة زوجها (ريفلين، 1967).

• حرفة المعمار

لم يكن للمرأة دور كبير في الأعمال المتعلقة بالمعمار، ويرجع ذلك لأنها حرفة شاقة تحتاج إلى مجهود عضـلي وبدني لا يتناسب مع طبيعة المرأة وتكوينها.

لذا، فقد شاركت المرأة بطريقة غير مباشرة، مثل: حرفة (الفعلة)، فكن يحملن الأحجار والطوب وغيرها من مواد البناء؛ مما عرضهن في كثير من الأحيان إلى المخاطر، مثل: السقوط من أعلى السقالات (رمضان، 1988).

وبالإضـــافة إلى حرفة الفعلة، فقد شـــاركت المرأة في بعض أنشـــطة المعمار الأخرى، فهناك مثال لأمرأة عملت "مبلطة" عرفت بـ "عائشة المبلطة بنت عمر بدير"، وقد عملت في مساعدة زوجها أبو السعود المبلط. (منصور، 2008).

كما شـاركت المرأة في العمل في " الجيارات" حيث قمن بمسـاعدة الأب أو الزوج في طفى الجير وإعداده للبناء، كما امتلكت بعض النسـاء عدد من " الجباسـات" قمن بإدارتها بأنفسـهن أو تأجيرها لمسـتأجر يقوم باسـتغلالها. (منصور، 2008).

• التجارة

شـاركت المرأة المصـرية في العديد من الأنشـطة التجارية الصـغيرة، والتي كانت تتلاءم مع وضـعها الأسـري، فكانت صـــاحبة عمل، مما مكنها من تحديد ســـاعات عملها، أو القيام به بالقرب من البيت، أو الإبقاء على أطفالها بجوارها.

ومن هنا يتضـح أن وضـع المرأة كسيدة أعمال أعطى لها الحرية في صياغة أسلوب العمل، توقيتاته ومكانه بما يتناسب مع ظروفها الحياتية (تاكر، 2008).

ومن الحرف التجارية التي شـــاركت فيها المرأة، هي بيع الخضـــراوات والحاصـــلات الزراعية، خاصـــة النســـاء الفلاحات، فكن يذهبن للأسـواق لبيع الخضـراوات، البيض، الخبز والأدوات المنزلية والقماش، وقد ذكر في هذا الشـأن أحد الرحالة الفرنسـيين (أنه يمكن رؤية نسـاء العامة في الأسـواق وهما يتصـايحن مثل النمور والأسـود) (ذهني، 1995).

كما قامت بعض النسوة ببيع " الخبز البيتي" في الأزقة، الأمر الذي سبب مشكلة مع أصحاب المخابز، ورفعوا في ذلك شكواهم إلى محمد علي ذكروا فيها أن هؤلاء النسوة يزاحمنهم في مهنتهم، الأمر الذي استدعى تدخل الحكومة في ذلك (الشرقاوي، 2010).

وقد برزت النساء في القاهرة وغيرها من المدن في مجال بيع الأطعمة كبائعات متجولات، كما قمن أيضًا ببيع الفاكهة والخضراوات، وبيع الحليب، كما شاركت الرجل في بيع قصب السكر، ومهنة السقاية (Baer, 194).

وفي هذا الصدد، اشتهرت بعض النسوة ببيع مشروبات معينة، مثل "اليوزا"، فقد اشتهرت جاريتين سودانيتين تعرفان بـ "نخل وعشما" يبعن البوزا في الشارع، وكانت الناس تتزاحم عليهن من شدة الحر. (التنكيت والتبكيت، 1881)، ويعتبر ذلك نموذج لقيام المرأة بريادة مشروع شكل في ذلك التوقيت علامة تجارية خاصة بها.

ومن المهن التجارية التي اشتهرت بها النساء في ذلك الوقت هي مهنة (الدلالة)، وهي امرأة كانت تشتري البضائع المختلفة الخاصة بالنساء كالملابس، المناديل، الزيوت، الصابون، العطور وغيرها، وتقوم ببيعها داخل البيوت (زينب، 953).

ولعل المجتمع القاهري، وكبرى المدن ساعد على انتشار مهنة الدلالة؛ بسبب تعذر قيام نساء الطبقة العليا التردد على الأسواق بأنفسهن، فكان الأيسر الحصول على متطلباتهن من خلال الدلالات.

ب-الوظائف الإدارية للمرأة في القرن التاسع عشر

- **عمل المرأة كـ ملتزمات**

يقصد بنظام الالتزام، هو ذلك النظام الذي طبقته الدولة العثمانية على الأراضي الزراعية في مصر عام 1658م؛ حيث يتكفل به شخص يدعى "الملتزم" بتحصيل الضرائب المقررة على أراضي قرية أو أكثر عن مدة زمنية محددة، وفق اتفاق بين الشخص والحكومة (خليفة، 2019).

وقد اشترطت الحكومة في الملتزم أن يكون حسن السمعة والطباع والأخلاق، كما اشترطت أيضًا اللياقة والكفاءة لحسن إدارة مال الالتزام (رشوان، 1997).

وقد دخلت النساء ميدان الالتزام في النصف الأول من القرن الثامن عشر، وكان يطلق عليهن مصطلح تركي هو "خواتين" (جمع خاتون)، ومعناها سيدة (الشناوي، 1980).

ولعل هناك عدة عوامل ساعدت المرأة على دخول مجال الالتزام منها:

اشتداد الصراع بين الأمراء والمماليك مما اضطرهم إلى كتابة التزاماتهم بأسماء زوجاتهم، كما انتقلت بعض أراضي الالتزام عن طريق الإرث إلى زوجات الملتزمين، وثمة سبب آخر، وهو الأعباء المالية التي كانت تفرض على الأراضي الزراعية جعل كثير من الملتزمين إسقاط التزاماتهم بأرخص الأسعار، فأتاحت كل هذه الظروف للنساء شراء بعض الالتزامات أو على الأقل قراريط منها (عبد الرحمن، 1954).

ومع إصدار محمد علي باشا قوانين 1814م، بضبط جميع أراضي الالتزام لحسابه، ورفع أيادي الملتزمين من التصرف فيها، أعطى لهم إيرادًا سنويًا عوضاً عما كانوا يتقاضونه فيما عرف بـــ " فائض الالتزام"، وكذلك منح محمد علي للملتزمين أطيان "الوسية" طوال حياتهم معفاة من الضرائب، كما خصص للنساء دفاتر لصرف فرائض الالتزام عرفت بـ " دفاتر فوائض حريمات" (سامي، 2003).

ومع إلغاء نظام الالتزام وتطبيق نظام "العهدة" ، والذي يعني إسـناد أراضـي القرية إلى متعهد يدفع ما على القرية من ضرائب مقابل انتفاعه بأرض القرية، وتوزيعها على الفلاحين، ويجبي منهم هو ما يخص الأرض من أموال، وقد دخلت أيضا عدد من النساء هذا النظام " كمتعهدات" (الحتة، 1957).

وهكذا لعبت المرأة دورًا هامًا في تولي تلك الوظيفة، ونافست الرجل فيها، وأبلت بلاءً حسنًا بمنتهى الفاعلية، وبلغ عددهن في الفترة بين عامي 1801، 1822م، ست عشرة ملتزمة.

• عمل المرأة كناظرات وقف

الوقف يعني قيام المالك الأصـلي بوقف أملاكه للأغراض الخيرية، وبالتالي لا يمكن بيعها، أو التصـرف فيها، أو رهنها، كما أن عوائدها كانت توجه فورا لصالح الأغراض الدينية والخيرية (جمعة، 2023).

وقد أعفت الحكومة الأوقاف من الضرائب بقرار من محمد علي باشا في سنة 1224هـــ/ 1809م وبناء على صـك الوقفية، كان مؤسـس الوقف يعين ناظرًا في العادة يكون من نسـله، تتوافر فيه شـروط الأمانة والمقدرة الأهلية (دار الوثائق القومية، محكمة دمياط، 1841م).

وفي العادة، كان يتحصـل ناظر الوقف على 10% من دخل الوقف نظير قيامه بمهامه في صـيانة الأملاك، وتوزيع عوائدها طبقا لما هو محدد في الوقفية (دار الوثائق القومية، محكمة العشمة العسكرية، 1816م).

وقد تولى العديد من النسـاء منصـب ناظرات أوقاف؛ حيث كان يتم اختيارهن من قبل مؤسـسـة الوقف أو يرثن المنصـب في تدرجه العائلي، ومن هؤلاء تولت السيدة " نفيسة خاتون" بنت حسن أغا نظارة وقف الحاج حسن اليازجي ابن يوسف بموجب تقرير شرعي (ديوان خديوي، 1269هـ).

ويذكر علي مبارك أمثلة عديدة في خططه للنساء اللواتي توليه نظارة بعض الأوقاف(مبارك، 1980).

ومما لا شـك فيه أن نتولى المرأة مثل هذا المنصـب هو اعتراف مجتمعي بقدرة المرأة على شـغل هذا المنصـب وتحمل تبعاته، ومسـئولياته، ويقدم دليلًا دامغاً على إبراز صـورة المرأة باعتبارها فاعلة مسـتقلة لديها القدرات والمهارات والمعرفة اللازمة.

• عمل المرأة كسيدات أعمال

شاركت النساء الثريات في شركات تجارية مستخدمة رؤوس أموالهن الخاصـة، عن طريق المضـاربة، باستخدام شـريك آخر يقوم بإدارة أمور العمل ثم يتقاسـم الأرباح طبقًا لنسـب متفق عليها مسـبقًا، وغالبًا ما يكون من الأقرباء، فقامت امرأة من الجيزة استثمرت مبلغ 1150 قرشًا استخدمها شريكها في شراء الحبال، وفي أعقاب

البيع قام باستخدام نصيبها في الأرباح لشراء البصل الذي تعرض للتلف قبل نقله؛ مما نجم عن خسارتها لصافى المبلغ، فلجأت إلى المحكمة للمطالبة بالحصول على نصيبها كاملا من الأرباح التي تحققت من بيع الحبال نظرا لأن مشروع البصل تم دون علمها أو إذنها (تاكر، 2008).

ج- الوظائف الخدمية

هي تلك المهنة التي تعتمد على تقديم الخدمة للناس بدلا من إنتاج السلع، وتشمل هذه المهن قطاعات مختلفة، ويهدف العاملون في هذه الوظائف إلى تلبية احتياجات الأفراد، وقد مارست المرأة خلال القرن التاسع عشر العديد من الأنشطة الخدمية، على سبيل المثال:

- **الخدمات السياحية**

مع زيادة النشاط السياحي في مصر خلال القرن التاسع عشر، وحرصًا من الدولة على تقديم خدمة سياحية جيدة تضمن راحة السائحين، وعدم تعرضهم للمضايقات، فقد حرصت الحكومة على تعيين البعض من النساء للعمل في محطات السكك الحديدية الرئيسة، وقد أدى ذلك إلى ترك أثر طيب في نفوس السائحين وطمأنهم على زوجاتهم أثناء الرحلة (دار الوثائق القومية، محافظ الأبحاث، 1864).

ولم يقتصر الأمر على محطات السكك الحديدية، بل امتد إلى الوابورات النيلية، فقد عينت الدولة نساء لخدمة السائحات أثناء رحلاتهن النيلية في وابورات القومبانية العزيزية، وكن يعرفن "بالكمريرات" (دار الوثائق القومية، القومبانية العزيزية، 1870).

كما روعي في العقد الذي تم توقيعه مع صاحب لوكاندة أوروبا لتقديم مأكولات للسائحين أثناء رحلاتهم النيلية، ضرورة ترتيب سفرجيات سيدات إذا ضمت الرحلة سائحات سيدات لخدمتهن (دياب، 1994).

- **طائفة الهزلية والغرباء**

هي طائفة تضم ذكورا وإناثا يلعبون بسلامية الغاب والثعابين، ومنهم من يلبس طرطورا أحمر اللون، ويقص أحاديث لغو على مستمعيه، وآخر يضرب على الصاجات النحاسية(الشرقاوي، 2010).

وكانت أشهر النساء في تلك المهن، تلك السيدة البهلوانية التي عرفت بـــ " أم الشعور" والتي ظهرت في أفراح الأنجال 1873م، وكانت تسير فوق الحبل على ارتفاع كبير وكان معها شاه صغيرة تقوم بذبحها كما ظهرت في تلك الحفلات فرق من الحواة والقراقوز (غباشي، 2020).

وكانت الدولة تفرض رسومًا على أرباب تلك المهنة، ففرضت على سبيل المثال على طائفة البهلوانية رسومًا قدرت على الفرد بمبلغ يتراوح ما بين 10 إلى 50 قرشًا في السنة، وفي شهر رمضان زادت الرسوم لكثرة إقبال الناس على مشاهدة البهلوانية، وأصحاب الألعاب والتقاليع (دار الوثائق القومية، ديوان المعية السنية، 1871).

• طائفة الآلاتية

وهم العازفون على الآلات الموسيقية، ولم تقتصر على الرجال فقط، وإنما شملت العديد من النساء اللاتي كن يعزفن على الآلات، ويضربن الدفوف والطبول في الأفراح وغيرها من المناسبات (الطوخي، 2009).

وقد اختلفت الضرائب المفروضة على تلك الطائفة حسب شهرة العازف، فكان الآلاتية المشهورون، وضاربي الدربكة في المقاهي والحارات، يدفعون ما بين 800 إلى 1000 قرش سنويًا (الأسطوات)، بينما دفع ضارب الدربكة ما بين 50 إلى 125 قرشا، وفي رمضان وصلت إلى 250 قرشًا(عامر، 1993).

• طائفة العوالم

أطلق الأوروبيون لفظ " العوالم" على جميع الراقصات دون تمييز بين الراقصات والمغنيات، ولكن هناك رأي آخر، أن لقب " العالمة" يطلق على المغنية المتميزة ذات الموهبة، في إشارة إنها تمارس تلك المهنة عن "علم"؛ حيث اجتمعت لديها المهارة والتدريب، وهذا ما أشار إليه الرحالة الفرنسي " سافاري":

" يطلق عليهن اسم عالمة ، وقد اكتسبن هذا اللقب من تعليم أكثر مشقة من غيرهن من النساء، وفي سبيل الانضمام إليهم يجب على المرأة أن تتمتع بصوت جميل، قدرة لغوية، معرفة بقواعد الشعر، ولا يوجد احتفال بدونهم، ولا احتفالية دون أن تتزين بوجودهن" (تاكر، 2008).

وقد ذكر " إدوار وليم لين" عن عوالم القاهرة مع يلي:

" وقد سمعت أشهر عوالم القاهرة، فأطربتني أغانيهم وتمتعت بها كثيرًا" (لين، 1950).

ولعل أشهر المغنيات في القرن التاسع عشر هي " ساكنة بك"، وفي عهد الخديوي إسماعيل برزت " ألمظ" (ألماس)، والتي كانت تحيي جامع حفلات وأفراح العائلة الخديوية حتى تزوجها أشهر مطربى هذا العصر "عبده الحامولي" (الرافعي، 2000).

وفي نهاية القرن التاسع عشر، وفي عهد الخديوي عباس حلمي الثاني، برزت مغنية جديدة وهي بمبة كشر، وكان أشهر أغانيها "الحنة الحنة يا قطر الندى" (الجميعي، 2000).

• الخدمة في المنازل

عملت بعض النساء بالخدمة في المنازل؛ فقد كانت بعض الأسر المتوسطة الحال يستخدمهن، لأنهم أرخص في التكاليف من شراء الجواري وإعالتهن، إلا إن المشكلة كانت في عدم وجود قواعد منظمة لتلك المهنة؛ مما عرضهن في كثير من الأحيان آه لسوء المعاملة والأذى (تاكر، 2008).

• النداابات

مارست النساء تلك المهنة، فكن يتبعن مراسم الدفن، ويبدأن بالعويل وإطلاق الصرخات، وتقوم النداابات بتأبين المتوفي، وتبدأ إحداهن بذكر فضائل المتوفي، وتبدأ الأخريات في إطلاق صرخات مفزعة، وكن يدفعن فردة

وضـريبة للحكومة؛ حتى أصـدر محمد علي أمرا في سـنة 1836م بعدم تحصـيل الفردة من النسـاء التي تبكي خلف الجنازات تضعًا بوضع ماء البصل في أعينهن(دى شابرول، د.ث).

• كدية الزار

وهي التي تقوم بقراءة الأناشيد في الزار والبخور والرقية، وغيرها من تلك الأعمال(هريدي، 1985).

• البلانة

من المهن الصـحية التي مارسـتها النسـاء في مصـر، وهي امرأة تقوم بتنظيف النسـاء وإزالة الشـعر الزائد في أجسـادهن، وكن يعملن في الحمامات العامة التي تدخلها النسـاء، وقد ذكر " الجبرتي" أن محمد علي قد فرض ضريبة على البلانات العاملات في الحمامات، كما قمن بتقديم الخدمة ذاتها في المنازل، وارتبطت بمهنة البلانة مهنة أخرى وهي الخاطبة نظرا لكثرة ترددهن على المنازل (الجبرتي، 1998).

ومن المهن الخدمية الأخرى التي مارستها النساء مثل: الطراحون (بائعات الطرح)، الدقاقات (من تدق الوشم)، وبعضـهن يبيع الكحل، كما ظهرت مهنة العرافة، وإن كان قد مارسـها بشـكل أكبر النسـاء السـودانيات وكن يمارســن البخت بعدد من الودع، وقليل من الزجاج الملون والرمال، وأحيانا يصــحن (ندق ونطاهر) (هريدي، 1985).

د. الوظائف الفنية

هي تلك الوظائف التي تحتاج إلى قدر من الفنيات والقدرات والمهارات المكتسبة عن طريق التعليم والتدريب من خلال مدارس أو معاهد متخصــصــة لإعداد موظفيها، وســوف يتناول البحث نموذجين وهن الحكيمات، المعلمات.

• الحكيمات

تعتبر من أشــهر المهن الصــحية التي عملت بها المرأة، مهنة " القبالة" (الداية)، وكن يســمين بالقوابل أو القابلات، ولم تقتصــر مهمتهم على التوليد فقط، وإنما كلفهم محمد علي باشــا بعمل إحصــاء عن المواليد الموجودين بالمديريات، كما كن يقمن بوصف علاجات للعقم (كلوت بك، 2011).

لذا رأى محمد علي باشا أن يتم ممارسة تلك المهنة بشكل فني وعلى أساس علمي، فقرر إنشاء مدرسة للقابلات لإيجاد طائفة من الحكيمات المتعلمات، وتم إنشـاء المدرسـة على يد الطبيب الفرنسـي " كلوت بك" إلى جانب مدرسـة الطب، والتحق بها في البداية مجموعة من الجواري الحبشـيات والسـودانيات، ثم انضـم إليها بعد ذلك أكثر من 100 بنت مصرية من اليتيمات وأبناء الجنود.

وفي أعقاب التخرج وبعد الخضوع لبرنامج تدريب فني، يلتحقن للعمل في الخدمات الصـحية الرسمية في القاهرة والإسكندرية وغيرها من المدن الكبرى (كلوت بك، 2011).

وقد أثبتت تلميذات مدرسة الولادة، مهارة فائقة نتيجة لاستخدامهن أحدث الأساليب التقنية آنذاك؛ نتيجة لتعلمهن على أيدي معلمات ماهرات.

وإزاء قلة عدد الحكيمات المتخرجات من مدرسة القابلات في مقابل حالات الولادة في مصر، كان الحل أن تظل الدايات التقليديات مسئولات عن حالات الولادة، ولكن تحت إشراف الحكيمات، فكان مطلوب من كل داية الإبلاغ عن كل حالات الولادة المتعثرة، على أن يتم اللجوء على الفور إلى مساعدة حكيمة "الربع أو التمن" الذي عملنا فيه، فإذا لم يجدنها يبلغن حكيمة ظبطية مصر بالأزبكية (فهمي، 2003).

كما تم وضع نظام لعمل الدايات اشترط حصولهن على تصريح بمزاولة المهنة، يجدد سنويا، وتعاقب كل داية تمارس المهنة بدون ترخيص، وكان منح الترخيص من عدمه مسئولية " الحكيمات" (الشرقاوي، 2010).

وفي إطار جهود الدولة في التصدي إلى جائحة الطاعون الذي ضرب البلاد في أربعينيات القرن التاسع عشر، لعبت الحكيمات من خريجات مدرسة القابلات دورا هاما في زيارة النساء المريضات والتفتيش على حالات الوفاة في القاهرة والإسكندرية، وكان يتم إصدار تذكرة صحية، يوضح فيها أسباب الوفاة، هل كانت بسبب الطاعون أم دون ذلك؟ وبدون تلك التذكرة كان لا يتم استخراج تصريح الدفن (خالد، 2003).

وهكذا، أصبحت مدرسة القابلات تلعب دورًا هامًا في المنظومة الصحية الحكومية على مدار القرن التاسع عشر، ومع تنظيم الخدمة الصحية رسميا عام 1884، قامت الدولة في بداية عام 1885 بتوظيف 139 ممرضة ومولدة معتمدة، آه فكنا أقرب إلى كونهن طبيبات مدربات متخصصات في أمراض النساء والتوليد، وإجراء العمليات الصغيرة، كما تعلمن أيضا الحجامة وتطعيم الجدري (تاكر، 2008).

وقد لعبت الحكيمات دورا اجتماعيا في نشر الوعي الصحي، من خلال نشر مقالات طبية مثل " جليلة تمرهان "، ونشرت إحدى حكيمات القصر العيني في مجلة " الفتاة" وهي أول مجلة نسائية في القرن التاسع عشر، ودارت أغلب تلك المقالات والكتابات حول إرشادات للمرأة في فترة الحمل، وبعد الولادة، وبعض قواعد الصحة العامة والإسعافات الأولية (أفيرينوه، 1904).

• المعلمات

كان دور المرأة في مجال التدريس قاصرا في بداية الأمر على تحفيظ القرآن للأولاد الصغار، ولكن مع إنشاء محمد علي لمدرسة القابلات، بدأت تظهر الحاجة إلى مدرسات مصريات ومع عدم وجودهن، استعان الباشا في البداية بمدرسات أجنبيات؛ حتى كان له ما أراد مع تخريج الدفعة الأولى من طلاب مدرسة القابلات فتم اختيار إثنتان منهما من المتفوقات وهما " خيزران"، و"جليلة تمرهان" ليتم تعيينهم في مدرسة الطب ليساعدا "عيسوي أفندي" المدرس بالمدرسة(دار الوثائق القومية، ديوان المدارس، 1260هـ).

ثم تولت " جليلة تمرهان" فيما بعد إدارة مدرسة القابلات، وبعد وفاتها، قررت المدرسة عمل امتحان لجميع حكيمات المديريات من أجل اختيار مديرة جديدة للمدرسة؛ وتم امتحان ثماني حكيمات، وتم اختيار "ظريفة أفندي عمر" حكيمة المنصورة لتكون خلفًا "لتمرهان" برتبة ومرتبات اليوزباشية (الشرقاوي، 2010).

ومع التوسع في إنشاء مدارس البنات في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كانت العقبة الرئيسة هي نقص المدرسات، فكان الحل هو إنشاء مدارس لإعداد معلمات، ولكن قد يستغرق الأمر سنوات عديدة مما يؤدي إلى تأجيل تلك الخطوة الهامة، أما الحل الآخر فكان الاستعانة ب المدرسات الشاميات لسد ذلك الفراغ؛ حتى تتخرج المجموعة الأولى من تلك المدارس، وتم أيضا تعيين ناظرت بأول مدرستين للبنات من الشاميات (Dunne, 1968).

وقد تم إنشاء مدرستين لتأهيل المعلمات، تقوم كل منها بتأهيلهن لأحد نظامي التعليم، فكانت المدرسة الأولى في بولاق لإعداد معلمات للتدريس في الكتاتيب، بينما قسم المعلمات في مدرسة السنية يقوم بإعداد معلمات للمدارس الابتدائية الحكومية والأهلية (بارون، 1999).

ومع مطلع القرن العشرين، بدأ إيفاد بعثات إلى أوروبا لخريجي مدرسة المعلمات؛ وذلك لإعدادهن إما في مجال التدريس أو إدارة مدارس البنات.

العوامل التي ساعدت على زيادة الوعي النسائي في القرن التاسع عشر

أولًا– التعليم

كتب" عبد الرحمن الكواكبي" في جريدة " طبائع الاستبداد" أن نترك النساء جاهلات دون تعليم يقود إلى تأخر وانحلال في أخلاق المجتمع؛ لذلك لا بد من تحريرها من الجهل والاستناد إلى العلم والأخلاق، كما أن جهل النساء وعدم تثقيفهن ينعكس سلبا على تربية الأولاد وعلى علاقتهن بأزواجهن (الكواكبي، 1391هـ) .

ولم يكن التعليم البنات في مصر في تلك الفترة شيئا جديدا، فقد كانت البنات في القرن يذهبن للكتاب، أو تتعلم على يد شيخة أو شيخ بشرط كبر السن، ومن ناحية أخرى كانت العائلات الغنية تستحضر مدرسين خصوصيين للمنزل لتعليم بناتها القرآن واللغة العربية والتركية، إلى جانب التطريز وشغل الإبرة (Dunne, 1968).

ومع مطلع القرن التاسع عشر، ظهرت العديد من الأحداث التي طالبت بتحديث التعليم بعيدا عن الأنماط التقليدية، وتحويله إلى تعليم نظامي مع إتاحة فرص أوسع للتعليم أمام الطبقات الوسطى والدنيا، وبالتالي، فإن الدعوة لتعليم البنات لم تكن تهدف إلى إلحاق البنات بمدارس البنين، وإنما إيجاد نظام تعليم موازي خاص بالبنات، تكون نقطة إيجابية في إقناع المجتمع بمشروعية تعليم البنات (الرضاوية، 1913).

ومن أجل هذا الغرض، ربطت العديد من الكتابات في تلك الفترة بين تعليم البنات، والنهضة القومية في إشارة إلى أن المرأة جزء لا يتجزأ من عملية التنمية الشاملة والتحديث التي بدأتها مصر في القرن التاسع عشر (Baron, 1991).

فالأمة المصرية لن تستطيع النهوض والتقدم، وإعداد جيل من المتعلمين يحمل على عاتقه مسئولية التنمية وعملية التحول الاجتماعي دون إعداد أمهات متعلمات مسئولات عن رعاية هؤلاء الرجال، فالغرض من تعليم البنات هو أن يصبحن أمهات المستقبل، وإنه هناك صلة كبيرة لفظا بين كلمتي "الأم" و "الأمة".

ومن ثم، فإن "الأم" المتعلمة ستسهم في بناء "الأمة"، كما ستكون سند ودعم لزوجها، فسعادة الأسرة والمجتمع والإنسانية تعتمد على الزوجة والأم (بارون، 1999).

ومع ولاية محمد علي باشا، فكر في إنشاء مدرسة للبنات، وهي مدرسة القابلات 1832م، إلا إنها كانت قاصرة على السودانيات والحبشيات، وبعض البنات اليتيمات (السهم، 2000).

أما بالنسبة للمدارس الأجنبية، فقد أنشأت العديد من المدارس الأجنبية في القرن التاسع عشر، مثل المدرسة الإنجليزية 1835م، مدرسة إرسالية الكنيسة الإنجليكانية في عام 1840م، وفي عام 1846 افتتحت أول مدرسة كاثوليكية للبنات بالموسكي، وفي عهد سعيد باشا، افتتحت مدرسة يونانية للبنات في الإسكندرية، أما المدارس الأمريكية، فقد أنشأت أول مدرسة أمريكية في الإسكندرية، تلاها مدرسة في الأزبكية، المنصورة (سلامة، 1963).

وعلاوة على المدارس الأجنبية ومدارس الإرساليات، ظهرت مدارس الطوائف الدينية غير الإسلامية، فكان هناك مدرستان للأقباط واحدة بالأزبكية والأخرى بحارة السقايين، أما الطائفة اليهودية، فقد أنشأت أول مدرسة لها في عام 1840م هي مدرسة "كريميو"، وفي عام 1862 تم إنشاء مدرسة أخرى في الإسكندرية (الشرقاوي، 2010).

ومع تولي الخديوي إسماعيل سدة الحكم في مصر في 18 يناير 1863م، أدرك أن التعليم هو السبيل لتحقيق عملية التحول الاجتماعي، والارتقاء بالعقلية المصرية، إيمانًا أن قوى الجسم الاجتماعي لا تصان ولا تجدد إلا بنظام منطقي للتربية والتعليم.

وفي هذا الصدد، ظهرت دعوة "رفاعة الطهطاوي" عام 1872م إلى تعليم البنات في كتابه "المرشد الأمين للبنات والأمين"، والذي دعا فيه إلى حق البنت في التعليم والتعلم (الطهطاوي، 2012).

فتلاقت تلك الدعوة مع رغبة إسماعيل، وافتتحت أول مدرسة للبنات في عهد إسماعيل عام 1873م، وهي مدرسة السيوفية، والتي جاءت بجهود من زوجته "جشم أفت هانم"، تلاها مدرسة أخرى في القربية في العام التالي 1874م (السهم، 2000).

وقد أحدث ذلك صدى عالمي، فتحفظ لنا الوثائق الرسمية خطاب أرسله القنصل الأمريكي إلى وزارة خارجيته، امتدح الخديو إسماعيل لإنشائه أول مدرسة لتعليم البنات، وذكر أنها الأولى من نوعها في الشرق (جندي، تاجر، 1945).

وكانت مدة الدراسة في المدرسة خمس سنوات، يدرس فيها القراءة والكتابة العربية، الحساب والرسم والجغرافيا والموسيقى، وأشغال الإبرة والطبخ والغسيل والتدبير المنزلي؛ فضلًا عن تعلم التركية والفرنسية، وتلقين المسلمات من الطالبات القرآن الكريم (الأيوبي، د.ت).

وهكذا نرى أن الأمر في البداية كانت دعوة إلى تعليم البنات، ثم تحول الأمر إلى ثورة على أوضـــاع المرأة والمطالبة بالمزيد من الحقوق التي تخطت مجرد التعليم إلى ضــرورة العمل، وشــغل وقتها بما يتوافق مع قوتها وطاقتها وتقديم قيمة مضافة للجميع.

وبعد أن أطلق رفاعة الطهطاوي الشــرارة الأولى للنهوض بالمرأة، تزايد أنصــار هذه الدعوة، أمثال جمال الدين الأفغاني، ومن بعده قاسـم أمين، فعندما خطب الأفغاني في الإسـكندرية، بدء الخطبة بـــ أيها السـادة وأيتها السيدات، وهذا لم يكن شيء معتاد.

وفي نهاية الخطبة ذكر " إن كان العلم فيكم مقصورا على الرجال، بل أعيذكم أن تجهلوا أنه لا يمكن لنا الخروج من خطة الخســف والجهل ما دامت النســاء محرومات من الحقوق وغير عالمات بالواجبات، فإنهن الأمهات اللواتي تصدر عنهن التربية الابتدائية والأخلاق الأولية، فلا شك أن أولادهن يتخلقن بأخلاقهن، ويكتسبن منهن تلك المزايا الفاضــلة، وفي نفس الإطار، دعم " على مبارك" الفكرة قائلا: " إن المرأة المتعلمة أصــون لنفســها وأحفظ لكرامتها وزوجها وأهلها" (إسماعيل، 1989).

التنوير هو أن يفتح باب العلم على مصــراعيه للمرأة مع تمسـكها بتعاليم دينها، ثم يأتي بعد ذلك قضــية العمل حسب ظروفها وحياتها وإن كان أهم عمل للمرأة هو بناء الأجيال والتأثير على عقول أبنائها.

ثانيًا– الصحافة النسائية

بدأ ظهور الصحافة النسائية في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ولكن من الملاحظ أن النشأة كانت على يد سيدات شاميات، فظهرت أول صحيفة نسائية باسم " الفتاة" على يد " هند نوفل" عام 1892، تلاها إنشاء مجلة الفردوس في عام 1896، "ومرآة الحسناء" في نفس العام، والتي كانت تتناول الشق الاجتماعي بشكل أكبر لاسيما نشر أخبار الزيجات وتغطية صحفية للأفراح (بارون، 1999).

ومع نهاية القرن التاسع عشر، وفي عام 1898م، أصدرت " ألكستدرا أفريتوه" مجلة " أنيس الجليس"، وأهدت العدد الأول منها إلى زوجة ووالدة الخديوي عباس حلمي الثاني في احتفال خاص (أنيس الجليس، 1898).

وفي عام 1899، صــدرت مجلة " العائلة"، وترأســت تحريرها "إســتر أزهري"، ونشــرت المجلة مقالات حول الشؤون الأسرية والمنزلية، وبعض الموضوعات الأدبية؛ مما كان لها أثر كبير في زيادة وعي المرأة، ودورها في التحول الاجتماعي في مصر في القرن التاسع عشر (زولا، 1907).

وجدير بالذكر، أنا أول مجلة تنشئها سيدة مصرية، كانت في الإسكندرية عام 1901م، باسم " شـجرة الدر"، وكانت مجلة شـهرية أنشـأتها وترأسـت تحريرها " سـعدية سـعد الدين"، وتناولت مقالات متعلقة بالزواج والطلاق وغيرها من الموضوعات التي تهم المرأة (بارون، 1999).

ولعل من القضايا الأساسية التي تناولتها الصحافة النسائية في مصر، هي قضية تعليم البنات، وقد دعت معظم الكاتبات إلى تعليم البنات بشكل أو آخر، حتى ولو في المنزل. ونشرت العديد من المقالات حول تعليم البنات ، طالبت فيها بالتوسع في إنشاء المدارس النسائية، واستهدفت أيضا خلق رأي عام يجمع على ضرورة تعليم البنات، واختيار محتوى هذا التعليم.

وقد كان لهذا المقالات تأثير كبير على المسئولين في الحكومة؛ مما ساعد على اتخاذ العديد من القرارات في هذا الصدد، لاسيما في صياغة المناهج المتعلقة بمدارس البنات في مصر.

ولم تقتصر دعاوي النساء من خلال الصحافة من أجل التعليم أو الخروج للعمل فقط، بل كانت هناك دعوة بفكرة لنيل الحقوق السياسية ك حق التصويت والانتخاب، وقد قادت هذه الدعوة " زينب فواز" في جريدة النيل عام 1892م، مدافعة عن كفاح النساء من أجل نيل حقوقهن السياسية قائلة:

"إننا لم نرَ نظاما قانونيا إلهيا، أو أي قانون مبنيا على الشريعة الإسلامية يحكم على المرأة أن تحرم من ممارسة مهن الرجال. إن المرأة إنسان كالرجل تتمتع بنفس القدرات الذهنية وبالفطنة، ولها أعضاء قادرة على الأداء طبقا لقدراتها الخاصة" (فواز، 2007).

وثمة عامل آخر، ساعد على زيادة الوعي النسائي، هي حركة الصالونات الثقافية التي بدأتها الأميرة نازلي فاضل عام 1880م، لمناقشة القضايا السياسية والاجتماعية، وبالطبع كان على رأسها قضية المرأة (قدري، 2022).

دور المرأة في الحياة السياسية في مصر في القرن التاسع عشر

لا شك أن خروج المرأة المصرية إلى سوق العمل، جعلها أكثر دراية بالأحوال العامة للبلاد سياسيا، اجتماعيا، واقتصاديا. ولم يقتصر الأمر على مجرد الدراية والإحاطة بالعلم، بل إنها في كثير من الأحيان سجلت مشاركات في العديد من الأحداث والثورات لتصبح جزء لا يتجزأ من الحراك الاجتماعي والسياسي في مصر في القرن التاسع عشر.

ومع نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر، شاركت النساء في مصر في العديد من الثورات التي قامت ضد الوجود الفرنسي (1798– 1801م)، ولو بالصراخ فقط (الشناوي، 1970).

ويذكر الجبرتي في حوادث الحملة الفرنسية، إنه عندما أمر نابليون بونابرت بهدم المقابر المجاورة لبيوت القاهرة، خرجت النساء مع الرجال جنبا إلى جنب في مظاهرة احتجاجا على عملية الهدم (الجبرتي، 1998).

وقرب نهاية الحملة الفرنسية، خرجت نساء القاهرة عام 1800م بمظاهرة يطالبن الجنرال الفرنسي "مينو" أن يتدخل حتى يسمح لهن رجالهن بالتردد على الحمامات العامة في المدينة، وأن تخصص بعض هذه الحمامات للنساء فقط كحق أصيل لهن (عوض، 2002).

- **الثورة من أجل الجامكية 1802م.**

يذكرها الجبرتي في حوادث عام 1802، أنه عندما تقدم الناس لطلب الجامكية (المرتبات)، أمرهم الدفتردار بكتابة عرضحالات، مما أثار استياءهم، فاجتمع عدد كبير من النساء بالجامع الأزهر، وصاحوا بالمشايخ، حتى أبطلوا الدروس، واجتمعوا ووعدوهم بالتدخل إلى الوالي لحل هذه المشكلة (الجبرتي، 1998).

- **الثورة بسبب الضرائب على العقارات 1803م**

وهي تلك الضريبة التي أقرها شيخ البلد " عثمان البرديسي" بعد خروج الفرنسيين من مصر، كفردة على العقارات والأملاك، وتمثلت في دفع أجرة سنة مقدمة للدولة، يدفع نصفه المالك، ونصفها المستأجر، حتى يتمكن من دفع رواتب الجند المتأخرة، في الوقت نفسه كانت البلاد تعاني أزمة اقتصادية بسبب انخفاض منسوب الفيضان، وانعدام الأقوات، وارتفاع الأسعار فخرجت النساء إلى جانب الرجال يصحن " إيش تاخد يا برديس من تفليس" (الشرقاوي، 2010).

- **ثورة الملتزمات عام 1814م**

عندما أصدر محمد علي في عام 1814م قوانينه الإصلاحية في مجال الزراعة، والتي تمثلت في ضبط جميع أراضي الالتزام لطرف الباشا، ورفع أيدي الملتزمين عن التصرف فيها، على أن يأخذ الملتزمون فائض من الخزينة. حضر جمع كثير من النساء الملتزمات إلى الجامع الأزهر صارخين في وجوه الفقهاء، وأبطلوا الدروس، وأعلنت النساء أنهن مصرات على موقفهن، وقلن: " سنأتي في كل يوم على هذا المنوال حتى يفرج لنا عن حصصنا ومع عيشنا وأرزاقنا" (الجبرتي، 1998).

- **الثورة العرابية 1881- 1882م**

تعتبر الثورة العرابية حلقات هامة من حلقات الحركة القومية المصرية في العصر الحديث، والتي شهدت تطور في القيادة الثورية والمطالب الثورية، بل أكدت على شعبية الثورة بمشاركة كل طوائف الشعب من خلال وكيلها الذي أوكلته وهو أحمد عرابي، لتنفي كل محاولات عسكرة الثورة، ومن ضمن الطوائف التي شاركت في الثورة العرابية كانت النساء، ومن هؤلاء كانت الست عائشة "الكودية"، وهي التي كانت مسئولة عن تبخير ملابس الخديوي توفيق، وتتلو عليه العزائم والتمائم، فنصحت الخديو توفيق بالكف عن الدسائس، وأن يعمل مع عرابي على الإصلاحات الوطنية، فكان جزاؤها النفي إلى جدة (عرابي، 1989).

وظهر أيضًا دور المرأة من خلال قيام النساء الارستقراطيات، وبنات الأسر الغنية في جمع التبرعات لشراء الأقمشة والأربطة اللازمة لتضميد الجراح، بل كن يقمن بتمريض وإسعاف الجرحى بأنفسهن، وتبرعن بحليهن للمشاركة في شراء الأسلحة (سالم، 1981).

ولم تكن أميرات الأسرة العلوية ببعيد عن الأحداث، فلقد أعلنوا بكل وضوح تأييدهم ودعمهم لعرابي قائلات: " نحن الأميرات الصف الخلفي للقوات" (سالم، 1981).

وقد شـــاركت أيضـــا في التبرعات زوجات التجار، وكذلك العامة من الشـــعب ونســـاؤهم، ويذكر أنه في الإسكندرية ومن هول الضرب، كانت القطارات تنقل الناس خارج الإسكندرية أصلا فنسيت إحدى النساء طفلها الرضيع في المنزل، فكانت تبكي على طفلها، ثم تقول الله ينصرك يا عرابي (عرابي، 1989).

الخاتمة

قدمت الدراسة وصفا تفصيليا لمفهوم ريادة الأعمال النسائية من منظور الأنشطة والمهن التي مارستها المرأة في مصـــر في القرن التاســـع عشـــر، والتي أظهرت خلالها كفاءة بالغة، بل إنها نافســـت الرجل في كثير من الأحيان في العديد من المهن التي كانت مقصورة على الرجال فقط.

وكان لهذه المشاركة دورا كبيرا في عملية التحول الاجتماعي في مصر خلال تلك الفترة، بل أيضا المشاركة السياسية كعنصر فاعل في المجتمع، وأثبتت المرأة من خلال الحوادث المتعددة والأمثلة المذكورة أن مشاركتها السياسية كانت مؤثرة بشكل كبير.

ولعل هناك عوامل عديدة ساعدت على ريادة الوعي النسائي وتمكين المرأة من خلال التعليم وإنشاء مدارس للبنات؛ مما ساعدها على القيام بدور مزدوج سواء كمعلمة تنشر العلم، أو كأم متعلمة تربي أجيالا تساهم في بناء ونهضة الأمة، كما لعبت الصحافة النسائية دورا كبيرا في تنوير المرأة وإلقاء الضوء على القضايا الأساسية المتعلقة بها، ونشر المقالات التوعوية.

وأخيراً كانت الصـــالونات الثقافية منبرا آخر ســـاعد على زيادة الوعي النســـائي، والدعوة إلى تنوير المرأة المصرية، ومناقشة حقوقها واحتياجاتها.

وفي الختام، تم عرض بعض الأمثلة لمشاركة المرأة السياسية في القرن التاسع عشر، والتي إن دلت على شيء، فإنما تدل على رغبة المرأة المصرية في التعبير عن مصالح الوطن، والمشاركة في إدارة المجتمع وبلورة ما ســـمي فيما بعد " رأيًا عامًا" لتضـــيف بعدا جديدا للتحول الاجتماعي وهو المشـــاركة في عملية التحول الديمقراطي في مصر.

النتائج

قدمت الدراسة إجابات على التساؤلات التي تم طرحها مسبقا كالآتي:

1- ارتباط ريادة الأعمال بعملية التحول الاجتماعى.
2- التحول الاجتماعي في مصر في القرن التاسع عشر بدأ بعد خروج الحملة الفرنسية، متخذا أشكال متعددة في ظل مشاركة واضحة للمرأة، وفي ضوء التغيرات السياسية والاقتصادية التي شهدتها مصر في تلك الفترة.
3- تغير أدوار المرأة الاجتماعية التقليدية وخروجها من المنزل؛ مما أكسبها مهارات وقدرات واستقلالية.

4- زيادة الحراك الاجتماعي من خلال انخراط المرأة في أعمال الإنتاج والتجارة مما جعلها مكون فاعل وقيمة مضافة في المجتمع.
5- تفردت النساء بحرف ومهن خاصة بهن إلى جانب مشاركة الرجل في العديد من المهن.
6- التعليم والصحافة والصالونات الثقافية ودعوات المستنيرين، أدوات هامة ساعدت على اكتمال عملية التحول الاجتماعي، وتمكين المرأة في القرن التاسع عشر.
7- تعليم البنات كان حجر زاوية في عملية النهضة الشاملة سواء من خلال إعداد أمهات المستقبل، أو إعداد مدرسات يسهمن في هذا الشأن.

المراجع

أولًا- الوثائق

دار الوثائق القومية:

1. محكمة دمياط (1257هـ/ 1841م) محفظة 5، حجة 12، كود أرشيفي 003613- 1032.
2. محكمة القسمة العسكرية (1232هـ/ 1816م)، ملف 3، كود 003120- 1003.
3. ديوان الخديوي (1269هـ)، مضابط ودعاوى شرعية.
4. محافظ الأبحاث، محفظة رقم 103، دفتر 1908.
5. أوامر عربي رقم 28، بتاريخ 19 ذي القعدة 1280هـ/ 25 أبريل 1864م، أمر كريم للانجرارية.
6. القومبانية العزيزية، كود أرشيفي 002446- 3018، وابور شرقية بتاريخ 12 محرم 1287هـــ/ 13 أبريل 1870م، من ناظر ديوان داخلية إلى ناظر ديوان مالية.
7. 7ديوان الداخلية، كود أرشيفي 006008- 2002، أوامر داخلية عربي 1286هـ/ 1865م.
8. المعية السنية، الأوامر واللوائح والقرارات، بتاريخ 16 جمادى الآخرة 1288هـ/ 2 سبتمبر 1871م.
9. ديوان المدارس 1260هـ، إفادة من مدرسة الطب.

ثانيًا- المصادر والمراجع العربية:

1. فواز، زينب (2007): "الرسائل الزينبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
2. زولا، إميل (1907): " المال"، ترجمة إسترمويال، مطبعة الشورى، القاهرة.
3. قدري، سامية (2022): " تمكين المرأة المصرية: قراءة سوسيو تاريخية"، المجلة الدولية لدراسات المرأة والطفل، مج2، العدد الرابع.
4. الشناوي، عبد العزيز (1970): " دور الأزهر في مقاومة الاحتلال الفرنسي"، دار الكتب، القاهرة.
5. الجبرتي، عبد الرحمن (1998): " عجائب الآثار في التراجم والأخبار"، مطبعة دار الكتب، القاهرة.
6. عوض، لويس (2002): " تاريخ الفكر المصري الحديث"، مكتبة مدبولي، القاهرة.
7. عرابي، أحمد (1989): " كشف الستار عن سر الأسرار"، مطبعة دار الهلال، القاهرة.

8. سـالم، لطيفة (1981): " القوى الاجتماعية في الثورة العرابية"، الهيئة المصـرية العامة للكتاب، القاهرة.
9. الكواكبي، عبد الرحمن (1391هـ): " أم القرى"، مطبعة التقدم، القاهرة.
10. الرضاوية، سلمى محمد (1913): "تعليم البنات، فتاة النيل"، السنة الأولى، العدد الثاني.
11. السهم، سامي سليمان (2000): "التعليم والتغيير الاجتماعي في مصر في القرن التاسع عشر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
12. دي شايرول (د.ت): " دراسة في عادات وتقاليد سكان مصر المحدثين"، الجزء الأول من وصف مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة.
13. هريدي، صلاح أحمد (1985): " الحرف والصناعات في عهد محمد علي"، دار المعارف، القاهرة.
14. كلوت بك (2011): "لمحة عامة إلى مصـر"، ترجمة محمد مسـعود، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.
15. فهمي، خالد (2003): "النساء والطب والسلطة في مصر في القرن التاسع عشر"، الطوائف المهنية والاجتماعية في مصر في العصر العثماني"، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
16. أفيرينوه، ألكسندرا (1904): "الصحافة العربية، أنيس الجليس"، السنة السابعة، العدد الثاني.
17. بارون، بث (1999): "النهضة النسائية في مصر، الثقافة، المجتمع، والصحافة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
18. خطاب، أحمد جمال (2020): " فعالية ريادة الأعمال في تعزيز استراتيجية التنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر 2030"، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، ج2.
19. مراد، محمد علي عبد المنعم (2016): " التحولات الاجتماعية وانعكاسها على دور الدولة في المجتمعات العربية"، دراسة سوسيولوجية، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة حلوان، المجلد 27، العدد 104.
20. سعيد، ريضة (2023): " ريادة الأعمال النسائية بين الواقع والمأمول"، دراسة وصفية تحليلية، مجلة الآداب، جامعة الشارقة، العدد 145.
21. نظارة المالية، مصر (1897): "تعداد سكان القصر المصري 1897"، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة.
22. تاكر، جوديث (2008): "نساء مصر في القرن التاسع عشر"، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
23. علماء الحملة الفرنسية: "وصف مصر"، ج3، رشيد.
24. الشرقاوي، سامية محمد عبد الرحمن (2010): "المرأة في مصر في القرن التاسع عشر، ودورها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية"، مكتبة الآداب، القاهرة.

25. علم الدين، فاطمة (1984): "التطورات الاجتماعية في الريف المصري قبل ثورة 19"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
26. بركات، علي (1977): "تطور الملكية الزراعية في مصر 1813- 1914م، وأثره على الحركة السياسية"، دار الثقافة الجديدة، القاهرة.
27. أمين، أحمد (1953): "قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية"، القاهرة.
28. ريفلين، هيلين آن (1967): "الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر"، دار المعارف، القاهرة.
29. رمضان، حسين مصطفى (1988): "طوائف الحرفيين ودورهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في مصر الإسلامية"، "رسالة دكتوراة"، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
30. منصور، هند علي حسن (2008): "طوائف المعمار في مصر من الفتح العثماني وحتى نهاية القرن التاسع عشر"، "رسالة دكتوراة"، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
31. ذهني، إلهام محمد علي (1995): "مصر في كتابات الرحالة الفرنسيين في القرن التاسع عشر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
32. خليفة، جمال عبد الرحيم (2019): "نظام الالتزام في مصر (1814- 1822)"، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد 65.
33. رشوان، مالك (1997): "الفلاح المصري في عصر محمد علي"، مطبعة الأمانة، القاهرة.
34. الشناوي، عبد العزيز (1980): "الدولة العثمانية، دولة مفترى عليها"، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.
35. عبد الرحمن، عبد الرحيم (1974): "الريف المصري في القرن الثامن عشر"، مكتبة جامعة عين شمس، القاهرة.
36. سامي، أمين (2003): "تقويم النيل"، ج1، مطبعة دار الكتب، القاهرة.
37. الحتة، أحمد أحمد (1957): "تاريخ مصر الاقتصادي في القرن التاسع عشر"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
38. جمعة، مصطفى محمود علي (2023): "الأوقاف ودورها الثقافي والتعليمي بمصر في عهد محمد علي 1805- 1848م.
39. دياب، السيد سيد أحمد توفيق (1994): "السياحة في مصر خلال القرن التاسع عشر 1879- 1882"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
40. مبارك، علي (1980): "الخطط التوفيقية، ج3، ج6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
41. حيدر، قمرات السيد (2024): "السياحة في مصر 1863- 1936"، دراسة تاريخية، دار زهراء الشرق، القاهرة.

42. غباشي، أحمد محمد علي (2020): "حفلات الزواج والمناسبات الشخصية للخديو إسماعيل وأثرها على الاقتصاد المصري 1863- 1879"، "المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة"، جامعة الفيوم، مجلد 14، عدد 2.
43. الطوخي، نبيل السيد (2009): " طوائف الحرف في مدينة القاهرة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر 1841-1890م"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
44. عامر، عبد السلام عبد الحليم (1993): " طوائف الحرف في مصر 1805- 1914م"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
45. لين، إدوارد ويليام (1950): " المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في القرن التاسع عشر"، مطبعة الرسالة، القاهرة.
46. الرافعي، عبد الرحمن (2000): " عصر إسماعيل"، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
47. الجميعي، عبد المنعم إبراهيم (2005): " تطور الموسيقى والطرب في مصر الحديثة"، وزارة الثقافة، القاهرة.
48. سلامة، جرجس (1963): " تاريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين"، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، القاهرة.
49. جورج جندي، جاك تاجر (1945): " إسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية"، مطبعة دار الكتب، القاهرة.
50. الأيوبي، إلياس (د.ت): " تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل"، جزءان، مكتبة مدبولي، القاهرة.
51. إسماعيل، سعيد (1989): " تاريخ الفكر التربوي في مصر في مصر الحديثة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
52. الطهطاوي، رفاعة (2012): " المرشد الأمين للبنات والبنين"، مكتبة الآداب، القاهرة.

ثالثاً- الدوريات:

1- مجلة أنيس الجليس، العدد الأول، 1898م.
2- جريدة التنكيت والتبكيت، عدد 3، 1881م.

رابعاً- المراجع الأجنبية:

1. Baron, Beth (1991): “Mothers, Morality and Nationalism in pre- 1919”, Egypt, New York.
2. Baer, Gabriel (1961): “Egyptian Guilds in modern times.
3. Dunne, HeyWorth (1968): “An introduction to the history of education in modern Egypt”, London.
4. Lent, Let (1991): “Femmes entrepreneurs”, Centre Sahel, university Laval.4
5. P. N Hamont (1845): “L`Egypte sous Mehmet Ali”, Paris.5-
6. Vallet, Jean (1911): “Conditions des ouvriers de LaGrande industrie du Cairo.

Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality (JAAUTH)
journal homepage: http://jaauth.journals.ekb.eg/

Women's Entrepreneurship and Its Impact on Social Transformation in Egypt in the19th-Century

Ahmed Mohammed Ali Ghobashy[1] Shaimaa Abd Eltawab Sayed[2]
[1]Associate Professor of Modern and Contemporary history Core Program Department, Heliopolis University
[2]Associate Professor factually of Tourism and Hotels Helwan University

ARTICLE INFO

Keywords: Entrepreneurship; Women; Social Transformation; 19th Century.

(JAAUTH) Vol. 28, No. 2, (June 2025), PP.163 -186.

ABSTRACT

this research explores women's entrepreneurship in 19th-century Egypt, highlighting the role of women in driving social transformation through their active participation in various fields such as agriculture, crafts, trade, education, and healthcare. Women also held administrative positions, including managing endowments and tax collection systems, which contributed to enhancing their social and economic status. The study emphasizes the positive impact of formal education for girls and the establishment of both governmental and foreign schools, which empowered women intellectually and culturally, enabling them to integrate into public life. It also sheds light on the rise of the women's press as a platform to voice women's issues and the role of cultural salons in shaping a conscious and influential female public opinion. Women's contributions extended beyond economic and social spheres into politics, as they took part in protests and national movements, particularly during the 'Urabi Revolution. The study confirms that this participation was not random but rather stemmed from growing awareness of the importance of women in nation-building. It concludes that women's entrepreneurship was a vital component of Egypt's modernization process, contributing to reshaping traditional gender roles and opening new opportunities for women in public life.